

٥٤. شرح الرسالة للإمام محمد بن إدريس الشافعي | الشيخ د.

عبدالله العنقرى

عبدالله العنقرى

بسم الله الرحمن الرحيم قال الإمام الشافعي رحمه الله تعالى كم فقرة؟ ست مئة وثلاثة وعشرين حتى نبدأها من اولها ان شاء الله.

ولحتى تتضح مع طول الفترة السابقة رمضان ما قبل تنسى عادة. احسن الله اليكم قال رحمة الله قال الشافعي فقد ضيق رسول الله  
صلى الله عليه وسلم على الناس ان يردو امره بفرض الله عليهم اتباع امره. قال فابل لي جملا اجمع لك اهل العلم - 00:00:20  
او اكثراهم عليه من سنة مع كتاب الله. يحتمل ان تكون السنة مع الكتاب دليلا على ان الكتاب خاص وان كان ظاهره عامة فقلت له  
نعم ما سمعتني حكيت في كتابي قال فاعد منه شيئا. قلت قال الله حرمت عليكم - 00:00:40

نسائكم ربائكم اللاتي في حجوركم من نسائكم اللاتي دخلتم فان لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم. وحالئل ابناءكم الذين من -  
بكم وان تجمعوا بين الاخ提ين الا ما قد سلف. ان الله كان غفورا رحيمـا. والمحصنات من النساء الا ما ملكت ايمانكم كتاب الله عليكم.  
واحد لكم ما وراء ذلكم. قالـ وذكر الله من - 00:01:30

من حرم ثم قال واحل لكم ما وراء ذلكم. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجمع بين المرأة وعمتها ولا بين المرأة وخالتها فلم يعلم مخالفًا في اتباعه. فكانت فيه دلالات على أن سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكون مخالفة لكتاب الله بحال. ولكنها مبينة عامة وخاصة. ودلالة على أنهم قبلوا فيه خبر الواحد فلا نعلم أحداً رواه من وجه يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم إلا أبا هريرة. تقدم الكلام عليه وان - [00:02:10](#)

اعلم مخالفًا في اتباعه. فكانت فيه دلالات على أن سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجمع بين المرأة وعمتها ولا بين المرأة وخالتها فلم يعلم مخالفًا في اتباعه. فكانت فيه دلالات على أن سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكون مخالفة لكتاب الله بحال. ولكنها مبينة عامة وخاصة. ودلالة على أنهم قبلوا فيه خبر الواحد فلا نعلم أحداً رواه من وجه يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم إلا أبا هريرة. تقدم الكلام عليه وان - [00:01:50](#)

الشافعي رحمة الله يقول لمحاوره هذا إن إن السنة لا يمكن أن تخالف القرآن بحال من الأحوال وقلنا أن هذا المحاور للشافعي جمع شيئاً من الجهل وشيئاً من التلويت بعبارات المتكلمين مقالاتهم - 00:02:30

ثم لما صار الشافعي رحمة الله يوضح له بالتدريج هذه المسائل اتضحت له وصار يوافق الشافعي فيما يقول وهذا من حسن محاورة الشافعي رحمة الله تعالى. في كتاب الام للشافعي مواضع نفيسة جداً. في مناقشة الشافعي رحمة الله لعدد من يحاورهم. بعضهم من أهل الرأي - 00:02:49

بعضهم من اهل المدينة وفيها فائدة جمع الحقيقة محاورة الشافعي في الام من كان يحاورهم فيها فوائد علمية وفيها فوائد ادبية وفيها بيان قوة علم الشافعي الشافعي رحمه الله تعالى من الراسخين رحمة - [00:03:14](#)

الله تعالى عليه. ولهذا يرجع كثير من يحاورهم ويقول بقول الشافعي. هنا كما تلاحظ في البداية كان هذا المحاور يقول الشافعي انتم لكم تعامل مع الاحاديث فيه اختلاف تارة تعملون بكتاب واتارة آآتعاملون احاديث اخرى بكتاب فقط - [00:03:35](#)

قناة الاختلاف الاحوال الاحاديث التي وردت بها الاحاديث. فلا يمكن ان تتحاور ان تعامل الاحاديث بوضع واحد لأنها تأتي على انباء مختلفة. فحين تأتي على حال معين فانها يتعامل معها هذا التعامل وحين تأتي - [00:03:55](#)

في حال اخر يتعامل معها تعاماً اخر فليس الامر راجع الى سوء التعامل لكن لأن الحديث ورد في حال وذاك الحديث ورد في حال

آخر اه بدأت تتضح عنده المسألة ولهاذا كما تلاحظون قام اعد شيئاً منه. يريد يعني ان يعيد الشافعي شيئاً من كلامه مع انه تقدم قبلنا  
انه تقدم - 00:04:15

تقدمن ذكرت ذلك في كتابه. فطلب ان يعيده مختصراً فاعاده رحمه الله تعالى. ذكر ان الله عز وجل ذكر المحرمات من النساء  
المحرمات بالنسب والمحرمات بالشهر والمحرمات بالرضاعة والمحرمات التحرير المؤقت اللاتي لا يجوز الجمع - 00:04:35  
اه بين المرأة واحتتها ثم جاءت السنة بمنع الجنب بين المرأة وعمتها او المرأة وختالتها فقال الله بعد ما ذكر المحرمات واحل لكم ما  
وراء ذلكم. يقول فعلى هذا الاطلاق في قوله واحل لكم ما وراء ذلكم لو جاء انسان وقال - 00:04:55  
تحل يحل ان يجمع بين المرأة وعمتها لان الله عز وجل ما ذكر المحرمات قال واحل لكم ما وراء ذلكم. قيل له لا ان السنة جاءت في  
تحريم الجن بين المرأة وعمتها او المرأة وختالتها قال ولم اعلم مخالفًا في اتباع هذا الحديث. الجميع يقولون من اهل العلم ان -  
00:05:15

ولا يحل هذا النوع من الجم مع انه لم يذكر في القرآن المذكور في القرآن وان تجمعوا بين الاختين وذكر الله وذكر النبي صلى الله  
عليه وسلم الجمع بين المرأة وعمتها والمرأة وختالتها - 00:05:35  
الشافعي قال هذا فيه دلالتان اثنتان. الاولى ان السنة لا يمكن ان تكون مخالفة للقرآن. وكيف تكون السنة مخالفة هل القرآن والسنة  
وحيي القرآن. السنة ينزل بها جبريل كما ينزل بالقرآن. فلا يمكن ان يكون بين الوقت - 00:05:45  
تناقض معاذ الله. قال تعالى ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً. يقول ولكنها مبينة عامّة وخاصة هذا الذي يحدث.  
يكون فيها تبيين هي تفصيل قال وفيه دالة اخرى على انهم قبلوا فيه خبر واحد. يعني ان اهل العلم اذا جاء خبر في الاحاد الصحيح  
فانهم يعدون هذا حجة - 00:06:05

وهذا الحديث يقول الشافعي لا اعلم ورد من طريق صحيح الا من طريق ابي هريرة وان كان ورد من غير طريق ابي هريرة لكن  
يقول الشافعي رحمة الله تعالى هذا الذي بلغني لم يصح الا من حديث ابي هريرة وهو رجل واحد. ومع ذلك ما تردد اهل العلم في  
قبول خبر الاحاد. واكثر الشريعة الحقيقة - 00:06:27

اكثرها اخبار احد. اكثرا الحکام اخبار احد. المتواتر قليل محدود والصحابة رضي الله عنهم لم يكونوا يفرقون اذا جاءهم الحديث عن  
النبي صلى الله عليه وسلم بين احاديثه ومتواتره. المهم ان يثبت. اذا ثبت فانهم يتعاملون معه التعامل - 00:06:47  
الذى يتعامل مع المتواتر تماماً. لأن المقصود اتباع النبي صلى الله عليه وسلم والحديث الذي يكون متواتراً ويرويه عدد من الصحابة  
محدود لانه قد يكون مثلاً حدث به النبي صلى الله عليه وسلم في مجمع كأن يحدث صلى الله عليه وسلم ويخطب في حجة الوداع  
فيكون الحاضرون كثيرين - 00:07:05

عدد من الصحابة. لكن هناك احاديث لا يرويها الا عائشة وحدها رضي الله عنه كما رأينا في السابق. مثل حديث ان النبي صلى الله  
عليه وسلم امر بان يغتسل المرء اذا هو جامع زوجته وان لم ينزل. وعرفت هذا عائشة فعرفت هذا عائشة. ورواه ايضاً ابو هريرة -  
00:07:25

فاكثر الشريعة لا شك انها وردت احاديث احادة فلو قيل بعدم العمل بالاحد لكان معنى ذلك انه تتعطل اكثراً والاحکام هذا المعنى فعلى  
كل حال المعمول على ثبوت الحديث اذا ثبت بطريق واحد وهو مسمى بالغريب او بطريق - 00:07:45  
بطريقين ووسائل عزيز او من ثلاثة طرق وهو المشهور او باكثر بحيث قد يرويه من الصحابة نحو من الثلاثين كما احاديث رؤية الله عز  
وجل او احاديث الشفاعة التي روتها نحو من عشرين. المهم ان يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم. اذا ثبت فانه يعمل به بلا تردد.  
نعم - 00:08:05

احسن الله اليكم. قال رحمة الله قال افيحتمل ان يكون هذا الحديث عندك خلافاً لشيء من ظاهر الكتاب. فقلت لا ولا نعم يقول حديث  
ابي هريرة نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن الجمع بين المرأة وعمتها هل يحتمل ان يكون مخالفًا للقرآن؟ قال لا ولا غيره من  
الاحاديث الثابتة يستحيل - 00:08:25

ان تكون مخالفة للقرآن. فاورد عليك من سينائي. ما معنى قول الله حرمت عليكم امهاتكم الى اخر الاية حتى قوله واصل لكم ما وراء يعني ما لم يذكر فاجاب عليه بما تسمع ان شاء الله. نعم. قال فما معنى قول الله حرمت عليكم امهاتكم؟ فقد ذكر التحرير -

00:08:46

وقال واصل لكم ما وراء ذلكم قلت ذكر تحرير من هو حرام بكل حال مثل الام والبنت والاخت والعمة والخالة بنات الاخ وبنات الاخت. وذكر من حرم بكل حال من النسب والرضاع. وذكر من حرم من الجمع بينه وكان اصل كل واحد - 00:09:06

منهما مباحا على على الانفراد. قال واصل لكم ما وراء ذلكم. يعني بالحال التي احلها به. الا ترث قوله واصل لكم ما وراء ذلكم بمعنى ما احل به لا ان واحدة من النساء حال بغير نكاح يصح ولا انه يجوز نكاح خامسة على - 00:09:26

ولا جمع بين اختين ولا غير ذلك مما نهى عنه. نعم. وقال الا ترى ان المحرمات محرمات على اصناف كما تقدم منهن من تكون يكون التحرير بالنسب ومنهم من يكون التحرير بالمصاهرة ومنهم من يكون التحرير بالرضاع. وهؤلاء تحريرهم مؤبد - 00:09:46

التحريم للجمع تحرير مؤقت وهو تحرير الجمع بين المرأة واختها. وهو المذكور في القرآن فلو توفي الزوجة يجوز ان يتزوج اختها ولو طلاق الزوجة جاز ان يتزوج اختها لأن الله ما نهى عن ان تتزوج امرأة - 00:10:06

واختها الا في حال الجمع فقال وان تجمعوا. اما اذا لم يجمع فهذا حال يقول قوله الان قوله تعالى واصل لكم ما وراء ذلكم هو يريد ان يأخذ منه الاية ان قوله احل لكم ما وراء ذلكم انا البقية فيه انا - 00:10:26

انا هذا لو فيه اطلاق الاباحية. قال المقصود احل لكم ما وراء ذلكم بالحال التي شرع الله. ومنه ان الله نهى عن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الجمع بين المرأة وعمنها والجمع بين المرأة وخالتها وما نهى النبي صلى الله عليه وسلم الا بمحى من الله. ثم قال مبينا - 00:10:45

له المسألة وموضحا. لو قال لك قائل واصل لكم ما وراء ذلكم. هل معنى ذلك انه يحل لك ان تتزوج امرأة بدون في نكاح صحيح يقول لا هل معنى ذلك انه يحل ان تتزوج خامسة على اربع؟ يقول لا. قال فاما اخذت بزعمك ان اطلاق - 00:11:05

واصل لكم ما وراء ذلكم مطلق فان مثل هذه الصور تدخل. وانما قوله واصل لكم ما وراء ذلكم بالمعنى الذي احل الله تعالى به النكاح هذا المعنى. فذكر هذه الحالات مثل جمع بين الاختين وغير ذلك ما نهى الله عنه. اي ان قوله واصل لكم ما وراء ذلكم لا - 00:11:28

يعني انه يحل ان تتزوج كيما اتفق. بل تراعي الاحكام الاخرى. نعم احسن الله اليكم. قال رحمة الله فذكرت له فرض الله في الوضوء ومسح النبي صلى الله عليه وسلم على الخفين. وما صار اليه اكثر اهل العلم - 00:11:48

من قبول المسح فقال افيخالف المسح شيئا من القرآن؟ قلت لا تختلفه سنة بحال. قال فما وجده؟ قلت لما قال الله اذا قمت الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق وامسحوا برؤوسكم وارجلكم الى الكعبين. دلت السنة على ان من كان على طهارة مات - 00:12:09

لم يحدث فقام الى الصلاة لم يكن عليه هذا الفرض. فكذلك دلت على ان فرض غسل القدمين انما هو على المتوسط لا لخفية لا خفي عليه لبسهما كامل الطهارة. نعم يقول قوله عز وجل في فرض الوضوء. ذكر الله - 00:12:29

الله ان الرجلين تنفصلان. قال المسح على الخفين هل يخالف القرآن؟ قال ابدا لا تختلفه سنة رسوله صلى الله عليه وسلم هذا بحال. قال اذا ما ووجه اباح حالة المسح على الخفين. والله يقول اذا قمت الى الصلاة الى قوله وارجلكم الى الكعبين. قال السنة دلت على ان من كان على طهارة لم يحدث - 00:12:49

وقام الى الصلاة لم يكن عليه هذا الفرض. فكذلك دلت السنة على ان غسل القدمين على المتوسط الذي ليس عليه خفانا فمعنى قوله هنا قوله لا خفي عليه اي على المتوسط الذي ليس عليه الخفان - 00:13:09

وعلى هذا تنفصل الرجلان اذا لم يوجد الخفان او على الصحيح الجوربان الذي نسميه في لهجتنا الشراب فتنفصل الرجل لزاما الا اذا كنت لابسا خفين او لابسا الجوربين. وفي هذه الحالة لا - 00:13:29

لا تتناول اية بغسل الرجلين لا تتناول هذه الاحوال. بل يكون المسح وهذا دلت عليه السنة. نعم احسن الله اليكم. قال رحمة الله

وذكرت له تحريم النبيين صلى الله عليه وسلم كل ذي ناب من السباع. وقد - [00:13:49](#)

قال الله قل لا اجد فيما اوحى الي محرما على طاعمي يطعنه الا ان يكون ميتة او دما مسفوها او لحم خنزير. فانه رجس او فسقا  
اهل لغير الله به. فمن اضطر غير باغ ولا عاد فان ربك غفور رحيم. ثم سمى ما حرم فقال [فما معنى هذا؟ قلنا - 00:14:11](#)

معناه قل لا اجد فيما اوحى الي محرما مما كنتم تأكلونه. الا ان يكون ميتة وما ذكر بعدها. فاما ما تركتم انكم لم تعدوه من الطيبات  
[فلم يحرم عليكم مما كنتم تستحلون الا ما سمي الله ودللت السنة على انه حرم عليكم منهم ما كنتم تحربون - 00:14:31](#)

لقول الله يحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث. وتبدأ به ان شاء الله週來週去 القادر على خير ان شاء الله تعالى. الله اعلم وصلى  
الله وسلم على نبينا - [00:14:51](#)